

سلسلة قصص روحية
قصيرة وهادفة

الغريب

قصة قصيرة
من كتاب أجراء وأبناء

اعداد

راهب من دير البرموس

مراجعة

نيافة الأنبا أرسانيوس

بينما كان الدير القابع في قلب الصحراء التابعة لمدينة
أخميم - تسير فيه الأمور بطريقة عادية : شوهد شاب لا
تعرف هويته وهو يحوم حول اسواره .. وكان ذلك لمدة
ايام ثلاثة ..

وإذ لاحظ ذلك الراهب مقار، أبلغ الأب الأقموم الذى
طلب منه أن يسعى فى دعوته للدخول . ففعل وجاء
الشاب مطيعاً .

أمام رئيس الدير ، وقف شاب فى نحو السابعة
والعشرين من عمره ، فى ثياب بسيطة ، وعمامة تلف
رأسه وقد قاربت مقدمتها أن تخفى حاجبيه . . وقد
انتعل حذاءً بالياً كأنما من مشقة السفر ، كما بدا
منهمك القوى، وقد هزم الحزن عينيه . وحالما مثل أمام
الأب الرئيس مد يده إليه فى صمت فتناولها الآخر وهزها
هزة خفيفة مرحباً بكلمات يسيرة ، ثم بادره سائلاً :
ابلغنى الأب مقار أنه شاهدك منذ أول أمس وأنت
بالقرب من الدير ، أيمكننا مساعدك؟

- إذا ما قبلتمونى لديكم فساكون بذلك سعيداً
- بكل سرور، ولكن زائر أم عامل أم رغبة فى سلك
الرهينة ؟
- أريد أن ألتحق بأى عمل

- ماهو عملك ..

- أنا أعمل في كروم العنب منذ زمن بعيد ولى فى ذلك الخبرة .. فهى

مهنتى .

- ولكن لماذا تركت عملك وجئت إلى هنا ؟

- أنا أحب هذا الدير وأما عن تركى لعملى القديم فقد طردنى الذين

كنت أعمل معهم . كما أنى آتى هنا كثيراً واعرف كل الالباء هنا

- هل هم يعرفونك

- الحقيقة أنهم مثقلين بأعباء العمل فى الدير

- ولماذا تهرات ثيابك ؟

- ليس لى ثوب آخر غيره ، كما أنه معى منذ زمن بعيد وقد أعطانيه

إنسان شفوق

- نسيت ان اسألك عن اسمك ، فما هو ؟

- جيمى

- فقط

- صمت

وهنا حدقه الأب الأقنوم بنظرة اشفاق وتساؤل ثم
شرد بذهنه

ترى هل هو فتى يتيم؟! يبدو لى ذلك .. والا فأين
ذويه؟ وكيف لا يعرفهم،

ولماذا يبدو شاحب الوجه، وكأنما قد جارت عليه ليالى
طوبه وظهيرات بؤونة .

نعم يا ربي أشكرك من كل قلبى لأنك اعتنيت بى ولم
تهملنى ، فكم من مشردين لا اب لهم ولا ام وانت
تضمهم إليك وتعولهم ..

هذا أحد أخوتك والجوع ينهش أحشاءه ، والعرى
يدمي جسده .. أشكرك لأنك حسبتنى مستحقاً أن أنال
بركتك بتقديم المساعدة لأخوتك .. رحماك يارب ..
رحماك .. واغرورقت عيناه بالدموع .

ثم انثيه بعد ذلك ليجد أن الصمت يسود الحجرة
فأسرع كمن يريد ابتلاع سؤاله:

يا ابنى لا يهمنى أن أعرف ابن من أنت ومن هم ذووك
، فالرجل ليس من قال كان ابى ولكن الرجل من قال ها
أنذا ..

فقط أتمنى أن تكون عند حسن ظنى ..

فأجاب جيمى:

- سوف لا تندم يوماً أنك قبلتني .

(٢)

أمام بستان الكروم وقف المعلم برسوم يشرح لجيمى،
العمل المطلوب منه .. ويسلمه المسئولية التى
ستلقى على كاهله ..

والمعلم برسوم رجل له من العمل أكثر من خمسة
وخمسين عاماً، قضى أربعين منها فى الدير . فقد أتاه
صبيّاً من قرية أوسيم التابعة لمديرية الجيزة، ولشدة
أمانته فى عمله وولائه للدير، أسند إليه الاشراف على
بستان الكروم الكائن غربى الدير على قطعة ارض شبه
نصف دائرية - تبلغ مساحتها اربعة فدادين وعشر قراريط
. وهو طويل القامة عريض الكتفين .. له شارب غزير
وأصابع لا تكف عن تنميّقه ، ولكنه يحمل قلب طفل .

قال لجيمى وهو يضع يده على كتفه :

- احب عملى واخلص له وأريدك كذلك : فلا تخذلى .
فابتسم جيمى كمن هم ان يضحك ولكنه عدل عن
رغبته سريعاً، ولم يجب

واستطرد المعلم برسوم . حذاري ان يعلموك التدخين
او التكاثر فى العمل ؟ أريدك أميناً ، لا كالأجير بل
كصاحب الكرم فهز جيمى رأسه بالإيجاب . وحينئذ
سلمه فأساً ومنجلاً ، وحبلاً لايتجاوز المترين طولاً .
وبعد عشرة أيام شعر المعلم برسوم ان جيمى فرح
بعمله الجديد، وصار يراقبه عن كثب - ليطمئن على
امكاناته ومدى اخلاصه ، وكلما جمع البستان بينهما كان
المعلم يقول له :

أود أن يصير البستان جزءاً منك .. أتفهمنى ؟
ويجب جيمى مطمئناً وواعداً .

والذى جعل الطمانينة تسرى الى قلب المعلم برسوم
ان جيمى كان يمر على الكروم جذعا جذعا، وساقاً
ساقاً، وقد تنطق بالحبل والفأس معلق على كتفه، بينما
أصابعه اليمنى قابضة على يد المنجل .. وكان له مع كل
عضن عمل .

فقد كان يربت على الجذع فى حنو، مثل أم تهدد
ابنها ، ثم ينزع فى تؤدة الاوراق اليابسة، كذلك صنع
سداً دائرياً حول كل جذع من البستان لكى يرتوى
ويشبع، دون ان تهرب المياه من حوله .
وفرح برسوم بجيمى واستبشر خيراً ..

وذات مرة تنهد محدثاً نفسه قائلاً :

الآن فقط استطيع أن أترك البستان وأنزل لقضاء حاجاتي وحاجاته، وأنا مطمئن بالآ . فالحق يقال أن جيمي يهتم به ويخاف عليه أكثر منى

- أسرع يا جيمي . فالليل يستعد للهجوم .. هيا لتسقى ما تبقى من الكروم ..

وهكذا قبل أن يمتلك الظلام أديم الغبراء .. كان جيمي بخطوات واسعة وهمة نشيطة قد اكمل ما حثه على انجازه المعلم برسوم، فأثنى الاخير عليه ببعض كلمات المديح ، ثم مد يده ليمسح بعض قطرات العرق عن وجهه.. واستسلم جيمي فى وداعة ليد برسوم..

قال برسوم :

- ألا تأتي معى لتناول كسرة خبز

- سأكل ولكن بعد قليل

- ولكنه ليس أوان الصوم والنسك ، فنحن فى الخمسين المقدسة ..

- صدقنى لا أشعر بجوع الآن

- كيف ذلك وأنت تعمل منذ الصباح الباكر ولم تضع فى جوفك شيئاً ؟

- أرجوك لا تقلق على اهتم أنت بنفسك، قالها وكأن الكلمات آتية من بئر عميق ..

ولكن المعلم برسوم لم يقنع بشئ من هذا بل قال في اصرار :

لا بد لي عن أن أسدى إليك اى معروف لقاء ما تبذله معى من جهد والحقيقة أن برسوم حاول مراراً أن يهبه شيئاً من المال أو الملابس، ولكنه اعتذر بأنه فى غير احتياج إلى اشياء من هذا القبيل .

هنا وقال جيمى كمن له دالة مع برسوم :

اريد أن تهبنى أن أجعل للكروم أسماء

فضحك برسوم ملء شذقيه وألقى برأسه إلى الورااء مقهقهاً، ثم صمت هنية قال بعدها :

- لك ماتريد، ظننت أنك ستطلب نصف الكروم وكنت متأكداً أن ابانا الرئيس لن يبخل عليك بذلك ، نعم فقد تحدثت معه بخصوصك كثيراً، وهو بدوره معجب بك للغاية، ودائماً يقول نحن لا نسنحق هذا الإنسان فى وسطنا .

وأمام هذا الثناء لم يستعف جيمى ، ولم يجاوب ، بل صمت .

فى وسط البستان اختار جيمى اثنى عشر جذعاً
وجعل لكل منهم اسم واحد من تلاميذ السيد المسيح ..
هذا لبطرس، وهذا ليعقوب، وآخر ليوحنا وهكذا ..

وقد حذا فى ذلك حذو بعض الأباء فى الدير والذين
يعملون فى بقية المزارع .. إذ اعتادوا إطلاق الأسماء
على بعض أقسام الأرض التى يزرعونها .. مثل : حاران ،
عمون ، بيت لحم .. كنعان .. وغيرها .

هكذا اختار جيمى جذعا قويا شامخاً جعله لأثناسيوس
وأخر لديسقورس .

كذلك جعل لكل الأباء فى الدير باسمائهم أغصان ما
بين طويل وقصير، و كثيف وخفيف .

وفى رقعة أخرى من البستان كان لعمال الدير نصيب
فى التسمية ، ويذا ان هناك فروقاً متباينة بين قوة غصن
وأخر .

ويمضى الوقت وجيمى مسرور بعمله ، لا يكلم احدا
ولا يظهر كثيراً خارج نطاق عمله ..
والأمور تسير فى الدير هادئة .. طبيعية ..

فى الفسحة الموجودة امام مجرات النوم للعمال جلس هؤلاء يتسامرون، فهم يهبون النهار عرقهم ، ويأخذون من الليل راحتهم ومتعتهم .

يقضون السويغات التى تسبق نومهم، فى تبادل نوادر اليوم وخبراته ومفارقاته، فاذا ما داعب النعاس اجفانهم خلدوا جميعاً الى النوم .

فى تلك الليلة دار الحديث عن جيمي العامل الوافد على الدير حديثاً، العامل فى بستان الكروم واليد اليمنى للمعلم برسوم، كتعبيرهم الدارج .

وبالطبع لم يكن جيمي معهم ، وهم فى الحقيقة لا يعرفون حتى ذلك الوقت، أين ينام جيمي وماذا يأكل .

وأما كل ما يعرفونه أنه من أقاصى الصعيد، مات والده وهو لا يزال صبياً يافعاً، نعم فقد قيل أنه بينما كان يعمل فى حقله خرجت حية من بين الأعشاب لتلدغه فى قدمه، وسقط على الأرض وقد صرعه سمها .

قيل أيضاً أن أمه ماتت حزناً وكمداً على زوجها ، وأما هو فقد تشرد منذ ذلك الوقت .. يقضى بعض أيامه لدى أقاربه وبعضها على قارعة الطريق كما أنه تنقل بين أعمال كثيرة .. فاذا التحق بعمل جديد، لا يلبث أن يطرده صاحب العمل .. أو يتركه هو من ذاته ..

قال أحدهم: لعله لذلك قليل الكلام..

قال آخر : ربما

وهنا تحرك فى جلسته العم يونان - وهو أكبر العمال
سنأ - فقال متسائلاً:

- ترى هل هو سعيد بحياته هنا بيننا ؟

- من يدري ربما لم يجد له موضعاً آخر أكثر راحة .

- ولكن أين يقضى وقته بعد نهار عمل شاق؟

ولم يجب أحد من الجالسين. إلا بزم الشفتين وقلب
اليدين!

فأكمل قائلاً: عموماً هو شاب طيب القلب ويكره
الشجار ويترفع عن الهزل .

قال تكلاً مؤيداً (وهو عامل قارب العشرين من عمره
:)

- مر بى جيمى عصر أول أمس بينما كنت عائداً من
العمل إلى حجرتى ..فاقترب منى وقال لى بحنو ،
مالك ياتكلاً مكمداً وقد هزمك شيطان الغضب؟

وفى ظل إحدى الشجيرات رويت له ما كان منى ومن
"سعيد" زميلى وكيف رمى احدنا الآخر بعبارات مما

يتناولها اهل العالم فى شجاراتهم، ثم كيف افترقنا
ناقمين ..

وأعجب مالملاحظته أنه بينما كنت أروى لجيمى ما حدث
أنه ظل صامتا، لم يحرك عيناه ولم تهتز اهدابه، ولكنه
ظل شاخصا إلى، ولم يومئ برأسه، او تتحرك يداه ..
لقد خيل إلى وقتها أنه ينظر إلى ماوراء الزمن ومضيت
أنا فى سرد مدار ظهرا، وصوتي يعلو تارة ثم ينخفض ،
ويهتز جسدى ، وتتحرك يداى لاعلى فى الهواء مرة،
وأخرى لتضربان فى قسوة على جذع الشجرة من شدة
التوتر.

وفى النهاية، وعندما بدا له أننى انتهيت من سرد
أحداث القضية، ابتسم بطريقة خلافة لم أر لها مثيلاً .

ثم ربت على كتفى قائلاً فى هدوء :

لأجل المسح سامحه مكتوب " اغفروا يغفر لكم " ثم
بنفس الهدوء تابع مسيره إلي حيث لا اعلم .. ورحت
اتبعه مذهولاً حتى غاب عن ناظرى .

وقد زالت من قلبى سحابة الحقد والكراهية تجاه
"سعد" . وقال العم ابراهيم وكأنه يحدث نفسه : أنه
يتكلم أحياناً بطريقة غامضة .. وعن أمور حدثت فى الدير
لا أظن أنه كان بيننا عندما حدثت فى حين أن له فى

الدير مدة لا تتجاوز الخمسة أسابيع . فضج آخر بالضحك
قائلاً : أنه مجنون ، فنهزه الجالس إلى جواره بأنه
مسكين وظروفه قاسية .

وعندما كانت دفعة الحديث متجهة إلى موضوع آخر -
كمثل عاداتهم إذا جلسوا للسمر قال آخر وكأنه كان
يقاوم رغبته في الافصاح عما في جعبته:

عوتب أحدنا علي أمر ما، وأحب أن ينفي عنه الاتهام ،
فطلب من جيمي أن يشهد معه، وأحس جيمي بدوره
أنها ستكون شهادة زور، فاعتذر في دماثة خلق . وهم
بالانصراف، فما كان من ذلك إلا وقد جذبه بعنف ووبخه
على عدم (شهامته) ووقوفه إلى جانبه وقت الضيق ثم
زاد على ذلك بأن لطمه لكمة قاسية وهو يرغبى ويزيد
قائلاً: مجرم .. ذنديق .. متكبر ..

وابتسم جيمي ابتسامة أب قبالة ابن شيخوخته . ثم
أضاف الراوى قائلاً : نعم رأيت ذلك بنفسى واحسبنى
لم أكن لأصدق لو أن آخرأ روى لى ماحدث.

تكلا : ويقال أن أمه كانت امرأة فاضلة ، طيبة القلب ..
آخر مقاطعاً: نعم لقد شاهدتها - على باب الدير منذ
بضعة أيام - تسأل عنه، وهي امرأة عجوز علا رأسها
المشيب، وقد قابلها جيمي وحياتها فى حرارة ، وتحدث

معها طويلاً، وقبل أن تودعه ألقته في يده علبة متوسطة الحجم محزومة بحزام احمر .

ولكن تكلا سخر منه مؤكداً أن أمه قد ماتت منذ زمن بعيد

ومن بعيد كان رمزي يتابع الحديث في شغف، وقد لمعت في ذهنه فكرة انفرجت لها أسارير وجهه، ثم قام لينام ليلته مغتبطاً وقد عقد النية على شيئاً ما.

فقد قام صباحاً بجولة بين اخوته، يجمع منهم ما فضل عنهم من متاع يزيد عن حاجتهم، وخرج بحصيلة لا بأس بها، ملابس داخلية رتق معظمها، وخذاء قديم، طاقة عفا عليها الزمن .. ثم حزم الجميع في صرة واحدة صغيرة. أحكم زمامها في اهتمام وكأنها إلى السفر.

ثم مضى في خفة ورشاقة إلى حيث يوجد جيمي، وامام جيمي أبان في اتضاع، إن الاشفاق لم يدفعهم لمثل هذا التصرف وإنما المشاركة - ومحاولة التعبير عن محبتهم - ثم قام برفق وقد ترك (الصرة) إلى جواره فقام حينئذ جيمي فرحاً، وقبل رمزي شاكراً ثم ودعه مثنياً عليه وعليهم.

وحذا حذوه في ذلك - آخر، إذ حرم نفسه من نصيبه المقدم له من اللحم في الغذاء، وحمله إليه عند العصر، وهو يعرف أن جيمي لا يمتنع عن أكل اللحوم لأسباب

صحية كما يظن البعض، ولكنه الزهد والنسك، لذلك ألح على جيمى فى قبولها فوافق جيمى والبشر طافح على وجهه.

كما أن هذا التأثير قد امتد إلى (خليل) الذى يهتم بخيول الدير الثلاثة، ذلك أنه عندما تقابل مع جيمى فى صباح اليوم التالى، اقترب منه محياً ورد جيمى فى كثير من الاهتمام.

قال خليل:

- أرجو أن تسامحنى إذا تجاسرت على اخراجك عن هدوئك بحديثى معك .
- ابدأ لن أتضايق ..
- لماذا اطبقت فى صمتك؟ لا تتحدث إلا نادراً. لم نرك مرة ضاحكاً بل تهرب من مجالستنا.
- ... لا تظن يا جيمى يا أخى أنك وحدك الذى تمر بظروف قاسية، نحن جميعاً نئن ونطلب المدينة العتيقة .. تقرب منا ربما كان لك فى ذلك سلواناً وعزاءاً..
- صدقنى ... لست منعزلاً كما تظنون بى .. ولكنى أحب ألا أفرض وجودى على مجالسكم ..
- لا تقل هكذا ، كيف ذلك ونحن نتلهف على كلماتك القليلة .

- أنت طيب القلب يا خليل، ولكن لا أحب أحاديث
الإدانة والمال، وأكره اللهو والعبث، ووجد اخوتنا
العمال يحبون الليل ويكرهون النهار، لأن الأخير يوجب
العمل ولكن الليل يهب التراخي ..

فى ذلك اليوم كان الأب أبيفانيوس رئيس الدير فى
زيارة الى بستان الكروم يتفقد العمل فيه ، وهناك تقابل
مع جيمى فاقترب منه ، وربت على كتفه فى محبة
قائلاً: جيمى : أما تريد شيئاً؟

أجاب جيمى: أريدكم بخير.. هذا يسعدني ويكفينى
فاقترب منه بالأكثر، وفى صوت يشبه الهمس قال: ما
رأيك فى أن تأتى معى لتساعدنى فى بعض الشئون؟
أجاب جيمى : أنا أحب أن أساعد الكل .. واستأذنتك
فى أن أبقى هنا مع اخوتي ، اعرق معهم وافرح معهم ..
وعندما

ثم انقطع عن الكلام مستأذناً فى أدب جم لكى يسرع
إلى العم (تودرى) يرفع عنه الكيس الذى يحمله .
قال العم تودرى وهو يلهث: أكرمك الله يا ولدى وعوض
لك بالنسل الصالح !

فهز جيمى رأسه ، وانصرف حاملاً حمل الشيخ .

(٤)

ذات يوم قاد شيطان الغيرة، واحداً من العاملين في الدير لكي يوقع بجيمي ، ذلك الشاب المبارك الوديع، فتوجه إلى حجرة المعلم برسوم - وكان الوقت صباحاً باكراً - وجعل يطرق بابه في الحاح .

ويخرج المعلم مابين نائم ومستيقظ ليستجلى الأمر فاقرب منه العامل بسرعة وألقى في اذنه سرّاً ! ويتعجب برسوم - العجوز الطيب - ولكن الآخر لا يدعه لشكوكه ، بل يعود ليؤكد أنه رأى جيمي يأم عينيه من خلف السور - المصنوع من الجريد والسعف

ويدخل المعلم مسرعاً نحو الداخل ليخرج وطاقيته الحمراء في يده ، يضعها في غير اهتمام على رأسه ، ويمضى لفوره إلى البستان ، ليفاجأ هناك بأقوى ثلاثة غصون في الكرمة مقطوعة من اسفل وهاوية إلى الأرض صريعة، فيلطم خديه مراراً ! ويصرخ ملتاوعاً، ويجرى مسرعاً نحو رئيس الدير مباشرة .

هناك قالوا له أن الأب لايزال في القداس الإلهي، فجلس خارج الكنيسة منتظراً ومستنداً إلى الحائط، وقد دفن رأسه بين يديه في ثيابه، وبين الحين والحين كانت آهاته المكتومة تخرج مابين طويلة وقصيرة ..

وما أن خرج الأب أبيفانيوس، وشعر بذلك برسوم حتى إنتفض من مكانه واتجه إليه وتحدث بطريقة لا يفهم منها شيئاً .

فدعاه الأب للجلوس ونصحه بالهدوء .

أمام رئيس الدير والمعلم برسوم، وأحد العاملين: وقف جيمي متهماً ولكنه كان جاداً .. ورصيناً.

قال الأب الرئيس : المعلم يتهمك بإتلاف بعض أغصان الكرمة هل حدث ذلك فعلاً؟ جيمي : لا لم يحدث .

- ولكن هذا الأخ (مشيراً إلى العامل) - رآك وانت تهوى عليهم بفأسك الصغير .

- صمت

- أما تدافع عن نفسك

- أنا أحب البستان، ولا يوجد من يحبه أكثر منى

- ألا يمكن أن تكون قد فعلت ذلك وأنت فى غير وعيك؟

- لا . فأنا أعى كل شئ

- جيمي .. أنت تعلم أننا نحبك ونقدرك .. والمعلم معتز بك ودائماً يكلمنى

عنك بالخير .. فلماذا خبيت الظن فيك؟؟؟

- أنا أيضاً أحبكم، وأحب هذا المكان، وكل شئ فيه،
وانتم تغضبون على ومنى بلا سبب، (واختلجت
مشاعره .. وصدر الكلام منه متقطعا ثم بكى جيمى
بشدة)

حينئذ قال الأب فى اشفاق:

- أنا لا أحاكمك، لكنى ابحت عن الحقيقة لا غير،
فلماذا تبكى؟

- صمت

- ولكن سامحنى يا أخى - فإذا صح قول المعلم وهذا
الأخ فإنه لن يكون فى استطاعتى أن أبقيك هنا من
اليوم

- ليكن ماتريد فأنا فى ضيافتكم

فحول حينئذ الأب ابيفانيوس مجرى الحديث قائلاً :
اخبرنى يا جيمى : هل لك أب اعتراف ؟

جيمى : لا .. ليس لى

- نعم فقد لاحظت أنك لم تتناول من الأسرار
المقدسة طيلة هذه المدة التى مكثتها طرفنا، إذا هل
كان لك قبل أن تأتى إلينا ؟

- لا . لم يكن لى

- فكيف إذأ يا ابنى تستقيم حياتك الروحية بدون اعتراف وتناول ؟

- صمت

- وماذا عن الكتاب المقدس وصلوتك

- ليقراً آخر أمامى، ويصلى كذلك . أولاً .

فقال المعلم برسوم فى غيظ وحنق : قبل أن يعلمك - لا بد ان يعاقبك على فعلتك السوداء، فكيف تخون المكان الذى تعمل وتعيش فى خيره ؟

- فترة صمت

ويقطع الأب ابيفانيوس الصمت يقوله..

لا بأس .. لا بأس .. هناك حل وسط: (ثم يوجه الحديث إلى جيمى قائلاً).

يمكنك من اليوم أن تذهب إلى المطبخ لتساعد الأباء هناك ..

وفى توصية الأب المسئول عن المجمع، قال الأب أبيفانيوس:

أريد أن تعلمه كيف يصلى وكيف يقرأ الكتاب المقدس، حدثه - أرجوك - عن سر التوبة والاعتراف،

وعن سر الشكر لكى يكون مستعداً للاعتراف السبت
والتناول الأحد القادم .

فانحنى الآخر مجيئاً مطيعاً، ثم يمضى وجيمي يتبعه ..
والتفت الأب ابيفانيوس إلى المعلم برسوم قائلاً: لدى
احساس قوى أن جيمي مظلوم، ولكن منعاً للسجس
اسبعدته عن البستان ..

أجاب برسوم متألماً: لم أكن أعلم أنه خائن إلى هذا
الحد ..

فأكد العامل قائلاً، نعم .. فكيف تسول له نفسه أن
يستتهين بالكرم، وينافى الامانة والرافة بالدير؟

والحقيقة أن الذى حدث هو أن هذا العامل أراد أن
يتخلص من وجود جيمي فى البستان، لأنه شعر أن
وجوده يبكت تقصيره ، ويكشف ضعفاته. فدخل فى هدوء
الليل وسكنته الى البستان، وهو يحمل فى يده (بلطة)
ثم انتقى ثلاثة جذوع تعد من أكثر أغصان البستان إثماراً،
ثم كمن طار عقله هوى بكل قوته عليها واحداً فواحداً،
وبنفس الهدوء خرج لايلى على شىء قاصداً حجرته.

.. نعم لقد كان مهزوماً من كهريائه وشره ، ففكر فى
هذه الحيلة لكى يتسبب فى طرده من الدير او على
الاقل من البستان .

(٥)

يوم الجمعة وبعد أن انتهى جيمى من العمل في المطبخ ، دعاه الاب الراهب - العامل معه - إلى قلايته فوافق على الفور، هناك فى القلاية قال له :

أخي جيمى : لابد من التوبة يا أخى قبل أن تنصرم سنوات العمر، ونجد أنفسنا فى مواجهة مع الله .. ماذا نضع؟ وكيف نعطى حساباً عما صنعنا ؟

الحياة مع الله متعة لا تدانيها سعادة أخرى، غداً أمام الكاهن قر بخطيئتك واكشف له أفكارك لكى يرحمك الله وينقل عنك خطاياك، وتصير كلك نقياً وتدخل فى عهد الحياة الأبدية بتناولك من الأسرار المقدسة.

أرجوك يا جيمى تشجع فكلنا خطاه ، والله لن يديننا لأننا أخطأنا، ولكنه سيديننا إن لم نتب بعدما أخطأنا .

فلم يجب جيمى، بل هز رأسه مبتسماً، صامتاً.

واستطرد الراهب قائلاً: لا بأس فى ذلك يمكنك اليوم أن تبدأ فى الصلاة معي لحبينا يسوع. مارأيك؟ اجاب جيمى: موافق بكل سرور.

وفى القلاية وقف الراهب يصلى وجيمى منصتاً:

أيها الرب يسوع .. ما أعجبك، وما أقربك اليوم إلى
قلبي .. أنا لا استحقك، فقد وهبتني أكثر مما أستحق
بل وأكثر مما أحتاج .. أخجلتني بتسامحك وطول أناتك
.. كم أنا مقصر، وكم أنت وفي معي مداوم على
اخلاصك لي .. اشكرك لانك تحبني وتدافع عني ..
أطلب من محبتك لأجل أخى الواقف معي هبة رحمة
من صلاحك، واعطه أن يسلك كما يليق .. وتقدمه في
كل عمل صالح..

- باركنا

ورد جيمي بصوت يشبه خرير الماء

- آمين

- طهرنا

- آمين

- قدسنا

- آمين

- ولك منا كل المجد.

هنا واهتز المكان بشدة، وامتلاً بسحب كثيفة وفوجئ
الراهب وإذا بجيمي ينطلق لأعلى ثم يختفى . فوقع
مغشياً عليه.

ولا عجب فى ذلك، فقد كان الشاب الغريب جيمى هذا
..
هو المسيح ذاته ..